Journal of
Engineering Sciences
Faculty of Engineering
Assiut University
JES
مجلة
العلوم الهندسية
كلية الهندسة
جامعة أسيوط
journal homepage: http://jesaun.journals.ekb.eg

Mosque Architecture Between Materialism and Spirituality - an Analytical Study

عمارة المساجد بين المادية والروحانية ـ دراسة تحليلية

Received 24 September 2023; Revised 17 December 2023; Accepted 17 December 2023

Omnia Qasem Zaki
(أمنية قاسم زكى أحمد)[١]

Derbala, Shimaa
(شيماء محمد حمدي دربالة)[٢]

Mohanad Mohammed Elagami
(مهند محمد محمد العجمي) [٣]

Abstract:

Spirituality is a state of contemplation to understand the deep meanings of the universe, associated with feelings of peace and serenity. It has been defined as the transcendent feeling associated with sacred places, which results in an attachment to the place that facilitated that spiritual experience. What the research is addressing is the lack of spiritual experiences in many mosques as a result of being designed only as a functional space for prayer. Given the importance of creating a spiritual experience, the research studies the material components affecting spirituality, intending to restore the spiritual aspect of contemporary mosques, through an analytical study to link materialism and spirituality to mosque architecture, starting with the Prophet's Mosque (peace be upon him), then (Sultan Hassan Mosque in the Mamluk era - Sulaymaniyah Mosque in the Ottoman era); the research concluded that spirituality is linked to the aesthetic perception of the sensory experience within the spaces, and it is not just a coincidence, but rather an intentional experience to move from physical to expressive beauty, the abundance of decorations, engravings and the crowding of lighting, or the architectural design is limited to the functional space for prayer only, but by creating a feeling of comfort, love of the place, and attachment to it among the visitors/worshippers.

الملخص:

إن الروحانية (**spiritualty**) هي أساس إيمان البشر بالعالم غير المرئي، فهي حالة من التأمل لفهم المعاني العميقة للكون والطبيعة والمعتقدات، وترتبط بمشاعر السلام والطمأنينة. وتم تعريفها على إنها الشعور الفائق داخل المناطق المقدسة، وهو ما ينتج عنه التعلق بالأماكن التي هيأت المرور بالتجربة الروحية. وتكمن مشكلة البحث في افتقاد التجارب الروحية بالعديد من المساجد نتيجة تصميمها كفراغ وظيفي للصلاة فقط، ونظراً لأهمية خلق تجربة روحية للتعلق بفراغات العبادة.

Key words: -
Mosque architecture - Material components in mosques – Spiritualty in mosques

الكلمات الرئيسية
عمارة المساجد _ المكونات المادية بالمساجد _ الروحانية بالمساجد.

[١] معيد بقسم عمارة- كليه الهندسة- جامعة المنيا (E-mail: omnia.kasem@mu.edu.eg).
[٢] مدرس بقسم عمارة- كليه الهندسة- جامعة المنيا (E-mail: Sh.derbala@mu.edu.eg).
[٣] أستاذ متفرغ بقسم عمارة- كليه الهندسة- جامعة المنيا. (E-mail:Elagami5 @yahoo.com) .

https://doi.org/ 10.21608/JESAUN.2023.237985.1265
This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/).

يستهدف البحث دراسة بعض المكونات المادية المؤثرة على الروحانية، بهدف استعادة الجانب الروحاني بالمساجد المعاصرة، وذلك من خلال المنهج الاستقرائي الوصفي لدراسة المكونات المادية ذات الدلالة الروحانية بالمساجد، والمنهج التحليلي المقارن للربط بين عمارة الماديات والروحانيات بعمارة المساجد بدءً برسائل الزهد بالمسجد النبوي الشريف بعصر الرسول (ﷺ)، مع تجارب اعتمدت على المكونات المادية لخلق تجربة روحية بفترات تاريخية مختلفة (مسجد السلطان حسن بعصر المماليك – مسجد السليمانية بالعصر العثماني)، وخلص البحث الى ارتباط الروحانية بالإدراك الجمالي للتجربة الحسية داخل الفراغات، وهي ليست مجرد صدفة ولكنها تجارب مقصودة للانتقال من الجمال المادي الى الجمال التعبيري، وليست العبرة بكثرة الزخارف والنقوش وتزاحم الإضاءات، أو انحصار التصميم المعماري على الفراغ الوظيفي الخاص بالصلاة فقط ، ولكن بخلق شعور الارتياح وحب المكان والتعلق به لدى المرتادين/المصلين.

1.المقدمة

المساجد في التاريخ الإسلامي كانت مركز لحياة المسلمين وتتويجا للفن والعمارة، فعمارة المساجد تخاطب الإنسان من مفهوم علاقته بربه. فكما خلق الله الإنسان من الجانبين المادي والروحي وفَضَّلَ الروح على الجسد، قامت عمارة المساجد على خلق فراغ يربط العالم السماوي بالعالم المادي لخلق البعد الروحاني. مع الأخذ في الاعتبار أن المساجد ليس لها شكل محدد للبناء طبقا للدين الإسلامي، ولكنها تطورت بتطور العصور والأساليب المعمارية للبناء، لتبدأ بعض المساجد المعاصرة في التحول إلى فراغ وظيفي للصلاة فقط، مما أثر على تجربة المستخدمين الروحانية داخل الفراغ الديني **[1]**.
والبعد الروحاني يتحقق بمكونات مادية تتمثل في العلاقات بين الشكل والأبعاد وتنسيق مساحات المسجد والعلاقة بين منطقة الصلاة كمكون أساسي بالمسجد وباقي المكونات كالمدخل والصحن والمئذنة والقبة، هذا بالإضافة إلى الزخارف الهندسية والنباتية وفنون الكتابة وطريقة توزيع الإضاءة، وهو ما يخلق تباين بين المساجد في الطراز وفي سياق التجربة الروحانية المختلفة من مسجد لآخر، طبقاً لتصميم المسقط الأفقي والأبعاد والارتفاع والنسب والضوء ووجود بعض العناصر من عدمها، لذلك يهدف البحث إلى دراسة تأثير هذه العناصر والمكونات المادية على خلق التجربة الروحانية **[2] [3]**.

1. 1.إشكالية البحث

تتمثل إشكالية البحث في عمارة بعض المساجد المعاصرة، وتوجه بعض المعماريون نحو التركيز على الجانب الوظيفي فقط للمساجد كفراغ لصلاة الجماعة، دون الأخذ في الاعتبار الجانب الروحاني. الأمر الذي نتج عنه قصور في ارتباط الأشخاص بالمكان، فأصبح المسجد في صدور مرتاديه لا يمثل ما اعتاد تمثيله من مكان للعلم والتعليم والتشاور في أمور الدنيا والدين في جو روحاني ذا تجربة مميزة [4].

1. 2.هدف البحث

يهدف البحث إلى محاولة استعادة الجانب الروحاني بالمساجد المعاصرة من خلال اكتشاف دور المكونات المادية لعمارة المساجد ومدي تأثيرها على الروحانية.

1. 3.منهجية البحث

يعتمد البحث خلال مراحله على المناهج العلمية التالية:

- المنهج الاستقرائي الوصفي: والذي من خلاله يتم دراسة المكونات المادية ذات الدلالة الروحانية بالمساجد كالنسب والإضاءة والألوان والمداخل والنسبة الذهبية - ... الخ.

- المنهج التحليلي المقارن: حيث يتم تحليل تأثير المكونات المادية على التجربة الروحانية ببعض المساجد بالعصور المختلفة، من خلال عقد مقارنة للاختلافات بين المكونات المادية، ومقارنة مكان وحجم ونسب العناصر المختلفة، وكيف تمت قراءتها ضمن السياق العام للمسجد.

1. 4.حدود البحث

اختص البحث بدراسة تأثير المكونات المادية على خلق تجربة روحية، وتحليل تأثير هذه المكونات المادية على الفكر الروحاني في مساجد من فترات تاريخية مختلفة. وقد واجه الباحث عقبة التعبير عن الروحانيات كونها مفهوم مركب يشمل طيف واسع من المشاعر يصعب تحديده وتعميمه وقياسه، فالقياس بالأساليب التجريبية للجمال الروحاني، في محاولة لإخضاع الفينومينولوجيا (علم الظواهر) للعلم البحت أمر يرفضه البعض، ومن ناحية أخرى يستبعد الكثير من الباحثين تعميم التجارب غير المبنية على مبادئ قابلة للقياس كميا، ومع أهمية المشاعر الوجدانية ومشاعر التعلق، توصل بعض الباحثين لإمكانية قياس الموجات التي تصدر من المخ عند المرور بشعور الروحانية باستخدام أجهزة قراءة موجات كهرباء المخ ألفا طبقا لحالة التعلق بالمكان.[5]

2. ماهية الروحانية

هي المرحلة التي تتواجد في نطاق ما بين النوم العميق والوعي الفكري وهي وصف للشعور داخل دور العبادة، وهي غير متعلقة بالأديان أو أي من ممارساتها فقط إنما هي "حالة" لتجارب روحانية تخلق صلة عميقة وأبدية بين الشخص والمكان الذي هيأ له المرور بهذه التجربة. وهو ما يعرف بـ(EAE)[1] والتي تعرف بالعربية بالتجارب الفائقة في العمارة، وهي شعور أو تجربة يتحدث عنها العديد من الأشخاص دون معرفة أسبابها. ويرجع البعض أسباب مروره بهذه الأحاسيس لشخصه وليس للعمارة مما يثير الاهتمام للبحث عن مدى تأثير عمارة الشكل والفراغ على خلق التجارب الروحانية المؤثرة في ارتباط الأشخاص بالفراغات المقدسة [6].

وكان الفكر الروحاني قد ظهر منذ القدم بتصوير الكون كأنه بمثابة نقل قطعة من السماء على الأرض، ففي أغلب الأحيان لم يكن يشار إلى الأرض الملموسة أو السماء الفعلية بقدر ما كان يشار فيه للعالم السماوي أو الفردوس [7]، ومنها خلق تجربة روحانية بتقديم خبرات وأحاسيس مختلفة داخلها، مع معرفة أن المصممين لا يمكنهم خلق المقدس أو الروحاني نفسه .[8]فالهندسة المعمارية يمكنها فقط توفير الفرصة لحدوث التجربة الروحانية من خلال توظيف المكونات المادية (نسب المبني- المداخل- الألوان والزخارف- الظل والنور) [9] لتكون العمارة والمبني هما بوابة البعد الروحاني [10].

وكان في البداية يتم استخدام النسب المربعة تلاها المربع المضاعف (مستطيل بنسبة 2:1)، بعدها ظهرت القبة لتعبر عن السماء خاصة عند تخلخل الضوء من القبة كونه تمثيل للحضور الإلهي [11]" الله نور السماوات والأرض"، لتظهر أهمية المكونات المادية على التجربة الروحانية.

[1] . Extraordinary Architectural Experience

ليتم **منها تحديد العناصر المؤثرة على البعد الروحاني** [11] [12] [7] **بتحقيق ما يلي: -**

- التحديد الواضح والتمييز البصري لمنطقة الصلاة.
- النسب الهندسية للأشكال في المساقط لتكون النسب الأفضل هي المربع والمربع المضاعف والنسبة الذهبية (1: 1.6).
- وجود عدة عناصر تتفاعل معا لتوفير التأثير الدرامي المطلوب.
- توافر علاقة واضحة بين النور والظلام.
- وجود تسلسل هرمي واضح للعناصر المعمارية للتأكيد على أهمية المكان المقدس.
- استخدام العناصر الطبيعية والتي تربط الفراغ الداخلي بقوة الطبيعة ومخلوقات الله.

3. الارتباط العاطفي للأشخاص مع الأماكن

يشمل الارتباط العاطفي بالمكان الشعور الإنساني تجاه منطقة أو مكان معين، وهو شعور فطري وليس بصري ينتج عن التعلق بمكان ما أو ذكريات داخل منطقة محددة، [13]. وكلما كان هذا الشعور إيجابي زاد الانتماء للمكان وتحول من كونه فراغ معماري ذا أبعاد الى مكان مرتبط بأحاسيس روحانية تمتد حتى بعد الخروج من المكان [14]، وهو ما اختصره الباحثين [15] في ٦ نقاط مرتبة من الأدنى الى الأكثر (من صفر الى 6) كما هو موضح بشكل (1):

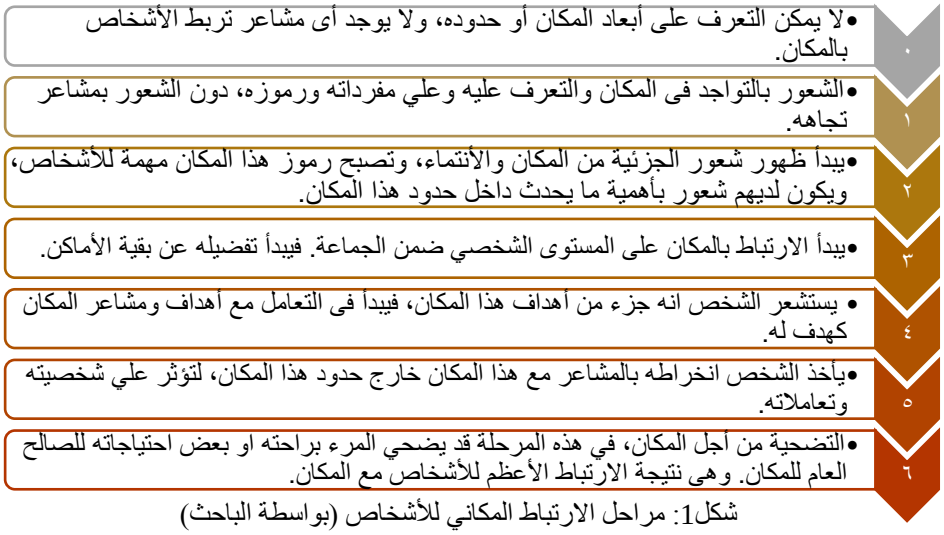

شكل1: مراحل الارتباط المكاني للأشخاص (بواسطة الباحث)

ومع دراسة التأثيرات اللاإرادية للإنسان تجاه المكان ومكوناته لخلق شعور التعلق نجد انه بالرغم من تدرج المراحل إلا أن جميعها مشتركة في العامل الحسي الخاص باستقبال الرسائل الخفية واستشعار الهدف من المبنى، والعامل المادي الملموس الخاص بالمكونات المادية المرئية كالحوائط والرموز والأبعاد.وقد لوحظ أن الأشخاص ذوي الارتباط العاطفي بمكان روحاني تظهر لديهم بعض الصفات المشتركة المحددة في النقاط التالية [13]:

- "يقبلون الذات والآخرين والطبيعة.
- ليس لديهم دوافع خارجية أو حتى موجهة نحو الهدف بل إن دافعهم داخلي للنمو والتطور.
- لديهم تجارب النشوة والرهبة والتساؤل.
- تتفتح مشاعر الآفاق اللامحدودة لديهم، يليها الاقتناع بأهمية التجربة وانتقالها من مكان محدد إلى الحياة اليومية.
- لديهم شعور عميق بالتعاطف مع البشر وأشكال الحياة الأخرى بشكل عام.
- لديهم علاقات شخصية عميقة مع الآخرين".

ونظرا لصعوبة دراسة العامل الأول المرتبط بقياس الروحانية بين البشر، يعتمد الباحث في دراسته التحليلية على العامل الثاني الخاص بالمكونات المادية الملموسة والمؤثرة على التجارب الروحانية والتعلق بالمكان، من حيث الحجم والمقياس الإنساني والملمس والزخارف واللون [13].

4 .العمارة الإسلامية وعمارة المساجد

اعتمدت الفراغات بالعمارة الإسلامية على الإيمان الميتافزيقى (ما وراء الطبيعة) [16]. وكان المسجد هو مركز المدن الإسلامية، وتاريخياً كان عبارة عن قاعة صلاة بسيطة ملحق بها فناء (صحن) له سور مع عدد من المداخل، ورواق مسقوف يمتد على طول جانب واحد أو أكثر من الصحن [17]. وتمت صياغة التكوين المكاني لقاعة الصلاة وفقا لطقوس الصلاة. وبذلك تؤدي الصلاة في صفوف متوازية خلف أمير الجماعة (الإمام) بالتوجه نحو مكة (حيث الكعبة قبلة المسلمين في الشريعة الإسلامية) [18].وقد ارتبط المسجد بزمانه ومكانه ليتماشى مع السياق الاجتماعي والثقافي، مما أثر على الأسلوب والعناصر والتكوين العام للمسجد. وكان المرجع الأساسي للعمارة الإسلامية هو القرآن والحديث النبوي [2]. ومنها ظهرت الضوابط الخاصة ب (تحريم التصوير- الحث على عدم استخدام مظاهر الترف المبالغ فيها – تحقيق مبدأ الوحدة والتنوع بين الزخارف كفكرة أننا جميعا جزء من كل) [19]:. واعتمد الفن الإسلامي على المكونات المادية ذات الدلالات الروحانية الخاصة بما يلي [20]:

- الخط العربي: وما يعبر عنه من أساس ميتافيزيقي كمصدر للتحفيز الروحي ووسيلة للتواصل بين الإنسان والله [21]. وكان هنالك نوعين للخطوط في التشكيل أولهما الرشيق والدوار والثاني الهندسي البحت [20]. ظهرت هذه الأشكال الفنية لأول مرة بالخط العربي بهدف كتابة كلمات القران الكريم. لاستخدامه كوسيط فني جميل بشكل قد يدعوه البعض حتى بالسحري [21].
- الألوان: تكمن دلالتها الرمزية والروحية في التذكير بالجوهر الروحي والإلهي الموجود أصلاً في روح الإنسان، حيث تسعي الألوان إلى فصل الناس عن حياتهم المعتادة من الحياة الدنيوية ومنحهم حالة الراحة والهدوء. وقد صنفت الدراسات اللون الفيروزي بإنه اللون الأعلى في خلق البعد الروحي والهدوء يليه الأخضر والأزرق [22] ، ويضاف لهذه الألوان اللون الذهبي، لتعبر هذه الألوان معا عن الطبيعة والتطلع للفوز بالجنة [20].
- الإضاءة والظل والنور: دلالتها تكمن في الرمزية للحضور الإلهي. والعلاقة بين العمارة والضوء كالعلاقة بين الجسد والروح [23]. حيث يجسد النور الحضور الروحي المخترق للعناصر المادية [24]. ويتم ذلك بشكل رئيسي من خلال إخفاء مصادر ضوء النهار المباشر. مما يعطى المساحات الداخلية إحساس بالسكون والهدوء يختلف تماما عن العالم الخارجي. أيضا تشير اتجاهات الضوء الهرمية الى اتجاهات الحركة، حيث تتضاءل الإضاءة من المدخل المضاء بشكل مباشر الى الممر الرئيسي الخافت الإضاءة حتى الغرف الرئيسية بحيث تكون مضاءة بشكل شبه مباشر وخفي لعدم حث الحركة وتحفيز الهدوء والسكينة [25].

وبذلك حققت التأثيرات الضوئية مجموعة من الأهداف الفلسفية لاستحضار الحضور الإلهي ومعرفة الخالق، والأهداف الرمزية من الارتقاء والاتصال بالسماء العليا، وأهداف جمالية متمثلة في الضوء ذاته. [26]

- الزخارف: دلالاتها في خلق عالم داخلي مستقل من الميتفيزيقية لا يهدف لملء الفراغ فحسب ولكنه يهدف للتحرر من حدود الحس الجسدي والعين ومن إطار البعد الواحد للتأمل لعالم خيالي، كالتأمل في تيار من الماء أو اللهب أو الأوراق التي ترتجف في الريح [27] فنري زخارف جدار المحراب والقبلة تضم زخارف نباتات تظهر في الجنة كما ورد في القرآن الكريم أما عند المداخل نجد زخارف هندسية [28]، وهو ما كان يتم برغبة واعية ونظرة روحية للدين الإسلامي فنراه مثلا في الزخارف اللانهاية تعبيرا على قدرة الله اللانهائية [29].

4 .1. ثوابت الفكر التصميمي لعمارة المساجد

تشمل المكونات المادية لتصميم المسجد تفعيل العلاقات بين الشكل والأبعاد وتنسيق مساحات المسجد، بما في ذلك العلاقة النسبية بين منطقة الصلاة وباقي المكونات مثل المدخل والمئذنة وصحن المسجد، هذا بالإضافة إلى الزخارف وفنون الكتابة، ومنها تأثرت خصائص تصميم المسجد بعدة عوامل نذكر منها:

١- الحقبة الزمنية والتاريخية.

٢- المناطق الجغرافية للمساجد طبقاً لتاثير عادات البناء لسكان المنطقة.

٣- الخصائص الهيكلية والإنشائية.

لتتباين العوامل المؤثرة في تصميم المسجد من حيث المسقط الأفقي والأبعاد وطرق البناء والحجم والارتفاع لتؤثر هذه الاختلافات في طريقة قراءة سياق البعد الروحاني.

4 .2. متغيرات الفكر التصميمي لعمارة المساجد

تتحدد المتغيرات المؤثرة على المساجد إلى جانبين مادي وروحاني على النحو التالي:

- الجانب المادي يشمل العلاقات المادية للمكونات المادية المستخدمة بالمساجد من مكونات المسقط الأفقي وأشكال الواجهات والأسقف والأعمدة.
- الجانب الروحاني يشمل التعبير المعنوي لتلك العوامل المادية في التجربة الروحية وارتباط الأشخاص بفراغات المسجد، وهناك عدة عوامل تؤثر على مدي التواصل بين الإنسان والفضاء الروحاني للمسجد وتحقيق الألفة [30]، ومن هذه العوامل نذكر التالي:

- عوامل رمزية متعلقة بالعقيدة: هي تجسيد لروح الدين الإسلامي، من خلال زخارف ورموز العمارة الإسلامية، حيث ترتبط الخصائص الرمزية لتصميم المساجد بالفكرة وسياق المعنى والرسالة الناشئة عن العقيدة في المقام الأول [3].
- عوامل جمالية: وهي التي تتبلور في تحقيق التناسق والتوازن والتماثل والنسبة الذهبية (1:1.6)، وتظهر في تكوين المبني حتى تصل للتفاصيل الصغيرة لتكون صفات عامة للمسجد ككيان [31].

ويوضح شكل (2) مستويات وطرق الترابط بين المتغيرات المادية والروحانية المؤثرة علي عمارة المساجد

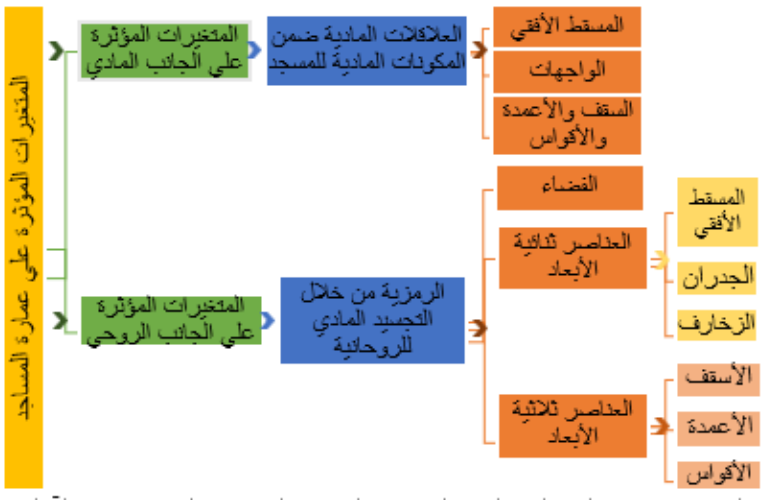

شكل 2: مستويات وطرق الترابط بين المتغيرات المؤثرة علي عمارة المساجد (بواسطة الباحث).

5 . الروحانية في عمارة المساجد

المساجد هي المساحات المقدسة في العمارة الإسلامية كونها تعمل على فصل الإنسان عن العالم المادي الخارجي ودفعه نحو رحلة بداخل عالم روحي [32]. لذلك عليها تحقيق المبادئ الأساسية لرحلة العبد نحو الله والمتمثلة في: الخوف – الحب – المعرفة. وهذه المبادئ الأساسية تم استخلاصها من شعر جلال الدين الرومي وتتواجد في عمارة العديد من المساجد بأساليب مختلفة ومتعددة [33].

وهذه الأسس والمبادئ يمكن تحقيقها من خلال عدة سياقات تبعا للزمن والثقافات والحضارات [31]. ويتراوح هذا التعبير الشكلي عن هذه الروحانيات بين إفصاح مباشر وبين رمزية ذات إيحاءات متعددة [34]. ولتلخيص هذه الرسائل الرمزية الروحية نحددها في الاتي: (جنة الفردوس - المسرح السماوي - منحوتات حضارية – اللولب الكوني [35]). ليعبر كل من هذه السياقات عن نفس الرحلة للعبد التي تنتهي بالإيمان ضمن سياقات مختلفة نوضحها كالتالي:

- **جنة الفردوس:** فيها يعبر المسجد ونسبه عن العالم الكامل للجنة، تحفيزا للعبد للترفع عن العالم الدنيوي المادي. فنري زخارف نباتية ومسطحات مائية وغابات من الأعمدة واتزان في النسب والفراغات.
- **المسرح السماوي:** يركز هذا السياق على الفراغ داخل الهيكل المادي، فالمساحة الداخلية بأكملها مصممة لتكون مرئية بوضوح ومتجانسة في كل أجزائها، ويوضع المصلي في وسط الهيكل ليشعر المرء بالمساحة وكأنها تدور حوله.
- **منحوتات حضارية:** يصمم المسجد كأنما هو مركز كوني لما حوله لا يعلوه شيء ولا يتخطاه في حجمه شيء. ليتذكر المار أن كلنا نتحرك في ظلال عظمة هذا المبني، كتذكرة بعظمة الله تعالي.
- **اللولب الكوني:** يتمثل في ترتيب وتكرار العناصر الهيكلية والوحدات المكانية بمقاييس مختلفة، فهذا التشكيل المتصاعد للهيكل كالنظام الهرمي في مظهره كمثال حلقات الماء حول الحجر المتساقط.

من هنا أثرت المكونات المادية في التجارب الروحانية للمساجد على النحو التالي: -

- العناصر الرمزية المتعارف عليها في المساجد والمميزة للمباني ذات التجربة الروحانية كالمئذنة والقبة.
- أكثر الأشكال توازنا هو الشكل المربع والمربع المضاعف والمستطيل بنسبة ذهبية لتصميم المسقط الأفقي للمساجد.
- عناصر الإضاءة تصمم بحيث لا يعرف مكان الشمس حتي وإن كانت الإضاءة إسقاط مباشر لضوء الشمس لتحديد المسارات ولحظات المعرفة بعد منطقة مظلمة. ويجب أن تتدرج مستويات الإضاءة مع الإرتفاعات في إشارة للإله.
- الألوان الأكثر تفضيلا في التأثير الروحاني تتمثل في الفيروزى يليه الأزرق والأخضر.
- أبواب المساجد ترمز لأبواب الجنة والبوابات هنا هي نهاية ما هو غير مقدس وبداية المقدس، لذلك يفضل تصميمها لتكون بمقياس غير إنساني.
- التسلسل الهرمي يمكن تحقيقه في البعد الثنائي في المسقط أو الثلاثي الأبعاد وهو يمثل الرحلة الروحانية للعبد.

6. دراسة تحليلية للعمارة الروحانية بالمساجد التاريخية

تضمنت عمارة المساجد فنون توازن بين الحاجة الوظيفية والبعد الروحاني بالعصور المختلفة بهدف تحقيق الترفع عند المتعبد عن المظاهر الدنيوية والوصول لحالة من الخشوع والورع. مع الاحتفاظ بالعناصر الثابتة للمساجد والمستمدة من المسجد النبوي الشريف وهي: المدخل والمصلي والمحراب [36].

بدأت الروحانيات في القرب من الله ورسوله الكريم لتعلم الدين الإسلامي والتمسك بالعقيدة لنيل أعلى الدرجات واستشعار القرب من الله، ومنها اتسم المسجد النبوي في حياة الرسول (ﷺ) بأعلى درجات الروحانية واعلى درجات الزهد والبساطة، مع التركيز على عدم الفصل بين الحياة الدنيوية الخارجية وداخل المسجد وذلك لكون الأرض كلها متاحة للصلاة فيما عدا الأماكن القذرة والنجسة. وهو الفكر الذي اختلف لاحقا في محاولة لفصل داخل المسجد عن خارجه [16].

استخدم المسجد النبوي الشكل شبه المربع تيمنا بالشكل المكعب في الكعبة بنسبة (٢،١ :١) وهو ما تأثر به المصممون لاحقا، وضم المسجد صحن محاط بحرم غير مسقوف في البداية ليتم سقف أجزاء منه لاحقا للحماية من الحرارة [37] كما هو موضح بالشكل رقم (3). وصمم المسجد بثلاثة مداخل وكان مرئي بالكامل من المداخل، حيث لم يحقق تسلسل في الفراغات، **وكان** المسجد بكامله مضاء بالشمس لاطلاعه على الصحن، وحوائط منطقة الصلاة لا تضم شبابيك لتكون إضاءتها غير مباشرة، **ولم يضم أي زخارف أو ألوان وكانت حوائطه وسقفه من زعف النخيل.** وفي الفترات التاريخية اللاحقة بدا الاعتماد على المكونات المادية لمخاطبة الروحانيات بالاعتماد على تصميم المداخل وتسلسل الفراغات والزخارف والألوان، ويعرض البحث دراسة تحليلية لبعض التجارب الروحانية بالمساجد بتحليل المكونات المادية طبقا لعدة معايير لاختيار التجارب كما يلي: -

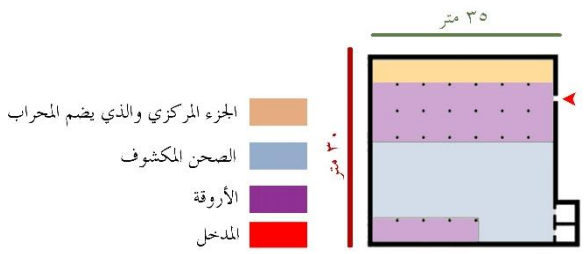

شكل 3: مكونات مسقط أفقي لمسجد الرسول (بواسطة الباحث بالاعتماد علي [52]).

- توافق التصميم المعماري للمسجد مع التعاليم الإسلامية.
- توافر العناصر الأساسية لعمارة المساجد.
- أن يعبر عن عمارة حقبته التاريخية التي تم بنائه فيها.
- شكل المسقط الأفقي للمسجد والصحن الرئيسي يحقق نسبة تتراوح بين نسبة (1:1) للأشكال المربعة و(1:1.6) وهي النسبة الذهبية وحتى (2:1) نسبة المربع المضاعف.
- التسلسل الهرمي والعلاقة بين المداخل والفراغات.
- توافر العناصر المادية الأخرى بالمسجد (المئذنة-القبة....).
- استخدام الألوان الأكثر تأثيراً وهي (الفيروزي_ الأزرق_ الأخضر)[22] .
- وضوح الزخارف ورمزيتها.
- قوة تأثير الضوء والظل والنور.

1.6. الدراسة التحليلية لتاثير المكونات المادية على التجربة الروحانية بالمساجد

بناءا على المعايير السابقة تم اختيار المساجد التالية: ١- مسجد السلطان حسن عن فترة المماليك، ٢- مسجد السليمانية كنموذج للعمارة العثمانية، لتحليل المكونات المادية التالية في التصميم (المسقط الأفقي – المداخل – تسلسل الفراغات – العناصر الأخرى (المئذنة-القبة...) – الزخارف والألوان -الضوء والظل والنور) في التأثير على التجربة الروحانية بتلك المساجد.

1.1.6 مسجد ومدرسة السلطان حسن (764هجريا/1363ميلاديا)

تم تصميمة بفصل الداخل عن الخارج بالاعتماد على الفضاءات الخارجية تحقيقا لفكرة المسرح السماوي في رحلة روحانية الى الله بالترفع عن الماديات والعالم الدنيوي.

نسبة المسقط الأفقي للمسجد تحقق قيمة (2.2: 1) وهي نسبة أقرب ما تكون لنسبة المربع المضاعف. وبالرغم من ذلك احتفظ الصحن بالشكل المربع بنسبة (1.1: 1)، في منتصف المسقط الأفقي ويحيط به أربعة إيوانات كما هو موضح (شكل 4).

شكل4: المسقط الأفقي لمسجد السلطان حسن بالقاهرة مصر
(بواسطة الباحث بالاعتماد علي [5]).

1.1.1.6. المداخل:

يبلغ ارتفاع مدخل المسجد حوالي 37 متر(شكل 5)، مما يوحي بالرهبه واستشعار عظمة الخالق، وتشير ضخامته الى الجبال التي تتعبد لله فما بال العباد (أحمد، ٢٠٠٩). والمدخل يُؤدي إلي فراغ مربع غامض مبهم لا يتضح ما خلفه يعرف باسم"دركاه"، علي جانبه ممر شبه مظلم أكثر ضيقا "دهليز" فلا يجد المرء أمامه سوي دخوله مع خفوت أصوات العالم الخارجي والإنعزال عنه مع التقدم في الدهليز قبل الوصول إلي الصحن الممتلئ بنور الشمس ، للوصول للسعة و النور كأنما هي الوصول لله. [38].

شكل5: مدخل مسجد السلطان حسن بالقاهرة مصر [٤٧]

2.1.1.6. تسلسل الفراغات:

صُممت الرحلة الروحانية داخل المسجد كما ذكرها الرومي، من خلال التسلسل الفراغي للتقرب الى الله، من مشاعر خوف ورهبه بمنطقة المدخل والدهليز الى تجسيد لحظات المعرفة والادراك بالصحن الممتلىء بالضوء.(شكل 6) [33] [23]بتدرج الفراغات والاضاءة وصولاً لمنطقة القبة والتي كانت من المفترض أن تضم رفات السلطان ليكون هو الرمز المتجسد "للموت"، وكأنها نهاية رحلة الجسد وتستمر بعدها رحلة الروح للانتقال لعالم يفوق العالم المادي [38].

شكل6: مخرج الدهليز على الصحن بمسجد السلطان حسن بالقاهرة [48].

3.1.1.6. العناصر الثابتة في المسجد:

يتوسط المحراب الإيوان الأكبر وتزينه زخارف هندسية وخط كوفي، علي خلفية من زخارف نباتية كبوابة لعالم آخر يفوق العالم المادي، "الجنة" ، ويحده من الجانبين بوابات مصغرة منه متطابقة في الشكل مع المحراب تؤدي للغرفة الخلفية والتي تضم القبة (القبة الحالية ليست الأصلية، وهي تعلو غرفة مربعة تمثل الأرض يعلوها ٧ طبقات من المقرنصات (رمزية للسماوات السبع) تعلو الضريح) (شكل 7). ، لتوحي بأن الساكن تحتها سبقنا من الباب الروحى"المحراب" الى العالم اللامادي، وهذان البابان الماديان لنا نحن كوننا مازلنا في العالم المادي حتى نلحق به. [39]

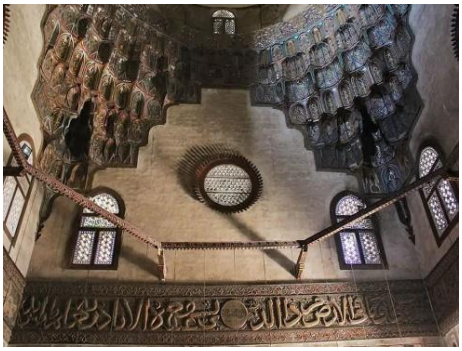

شكل7: المقرنصات الداعمة لقبة المدفن الملحق بالمسجد [49].

4.1.1.6. الزخارف والألوان:

يتحلى المسجد بصفوف من العرائس تعلو الواجهة الخارجية فوق مقرنصات من ستة طبقات لتكون العرائس هي الطبقة السابعة وكأنها هي النباتات لجنة الفردوس [39]. يضم المسجد اللون الذهبى والأزرق بكثرة، وهي ضمن الألوان الأكثر تاثيرا على الروحانية [1] كدلاله للسماء والشمس والذهب، وفى الشرق الأوسط يعبر ع الجنة والألوهية نتيجة إيمانهم بوجود الإله والجنة في السماوات [40]. و تظهر هذه الزخارف المذهبة على خلفيات ممتلئة بعناقيد عنب ونباتات ملتوية وممتزجة بزخارف هندسية كثيرا ما اختلطت بالنجوم السداسية، كما يضم المسجد ميضأة مثمنة مستوحاة من عرش الرحمن الذي يحمله ثمانية متمثلين في ثمانية أعمدة تحمل قبة علوية.

5.1.1.6. الضوء والظل والنور

التكوين الضوئي في هذا المسجد يعتمد علي التدرج الهرمي الذي يوجه الحركة ويعبر عن الرحلة الروحية، فالوصول الى فراغ مضئ بعد مسار طويل شبه مظلم يمثل التناقض الكبير بين الظلام والنور، لتعرف هذه التكوينات بلحظة المعرفة. معظم النوافذ التي ضمها المسجد في ارتفاع أعلى من مقياس الانسان لتجلب الخطوط الضوئية الهادئة ذات التأثير المطلوب للجانب الروحاني ولتجنب إلهاء المصلين، وهى صغيرة نسبيا بالنسبة لهذا الصرح العظيم ومتدرجة على مستويين (الأعلى أقل في مسطح الفتحات من الأسفل) مما يجعل الضوء يقل عند العقود وثناياها، الأمر الذى يضفى قدسية حيث تُتنج تلك النوافذ خطوط أشعة مباشرة تظهر خيوطها وهي ترمز للحضور الإلهي [23]

2.1.6. مسجد السليمانية (965هـ/ 1557م):

مسجد السليمانية (مسجد سليمان القانوني بإسطنبول)، وهو لا يفهم من منظور فلسفي واحد فقط طبقا لما اتبعه المعماري سنان في نظرياته التصميمية بشكل عام، وتحقيقا لمبدأ المعني المضاعف الاعتباري، بالاعتماد على تدرج العناصر وحجمها. تحقيقا لفكرة اللولب الكوني في رحلة روحانية للارتقاء في حب الله والتعلق به.

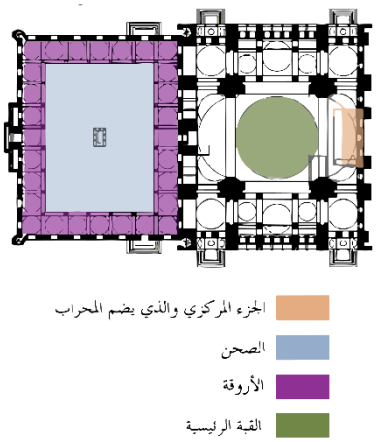

شكل8: المسقط الأفقي لمسجد السليمانية بإسطنبول تركيا
(بواسطة الباحث بالاعتماد علي [53]).

1.2.1.6. المسقط الأفقي:

صمم ليماثل الكعبة في نسبها فهي بمثابة رمز للتوجه لله سبحانه وتعالي، ومنها ظهر المسقط الأفقي لمنطقة المصلي بشكل المربع بنسبة (1.1: 1). بينما اتخذ الصحن نسبة (1.2: 1) ليكون نسبة المبنى الكلية (1.7: 1) والتي تقترب أكثر من النسبة الذهبية (1.6: 1) وهو ما يمكن رؤيته في (شكل 8).

2.2.1.6. المداخل

توسط المدخل الرئيسي للمسجد محور المحراب والصحن طبقا لنظرية التماثل، وتم تصميم مدخل منطقة المصلى كنسخة مطابقة مكبرة من المحراب، ومصغرة من المدخل الرئيسي لساحة الفناء. ليظهر من خارج المسجد التدرج الهرمي للبوابات وكأنما هو طريق يمكن رؤية بواباته المتتالية المتدرجة في الحجم، والتي تنتهي ببوابة العالم الآخر "المحراب"(شكل9). وهو ما يمثل التجسيد المثالي لنظرية "التحجيم". والمدخل يليه منطقة مظللة ضمن الرواق كأنما هو دهليز قصير يلي المدخل.

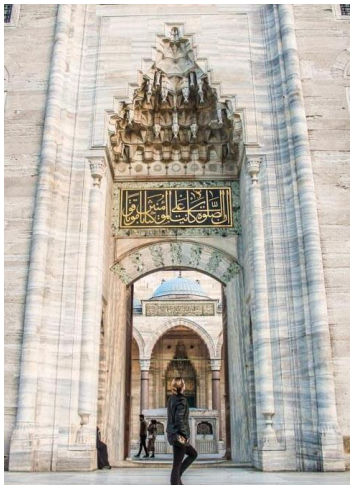

شكل9: يوضح التدرج الهرمي لمداخل مسجد السليمانية بإسطنبول تركيا [50].

3.2.1.6. تسلسل الفراغات

صمم المعماري سنان هذا المسجد ليكون نقطة التحول من العشق البشري للعشق الإلهي، فنري دائما الحركة تقود نحو القبة، كرمزية للحضور الإلهي، والتي تبدو دائما أنها في الأعلى سواء من الخارج أو الداخل؛ ليشعر المستخدم دائما كأنما يصعد نحو الأعلى للقبة الهدف والمبتغى. ونرى الجزء الذي يحمل القبة كبير وواسع يضم عدد كبير من المصلين تحته في وحدة واحدة لا تفصلهم أعمدة لاستشعار الإحساس بالضعف أمام عظمة الاله [41].

4.2.1.6. العناصر الثابتة في المسجد

القبة الرئيسية للمسجد تمثل سماء الكون بالنسبة للعالم (شكل 10) وهذا هو أحد التأويلات التي فسرت المسجد ضمن الإطار الكوني، وما يؤيدها هو الكتابة الموجودة داخل القبة وهي كالتالي:" إن الله يمسك السماء والأرض أن تزولا" من سورة فاطر الآية (41). ولكن لها عدة تفسيرات أخري، منها أنها رمز للتلاوة القرآنية، كذلك قال سنان : "أحضرت لهذا الجامع الأركان الأربعة، والتي تشبه أربعة أشجار أصولها ثابتة في الأرض فروعها في السماء وكأنما هي أشجار حديقة الإسلام والتي هي الصحابة". أما المآذن الأربعة التي يضمها المسجد، فالإعجاب بها يكمن في رشاقتها وارتفاعها. والمسجد يضم ميضأة عرفت بحوض الكوثر [42] [43].

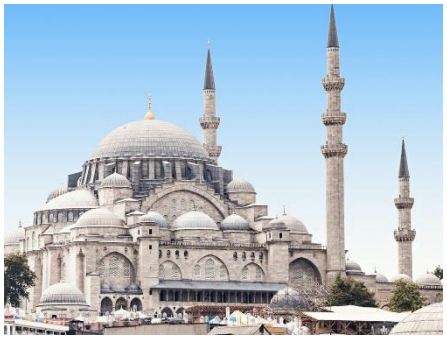

شكل10: قباب ومآذن مسجد السليمانية بإسطنبول تركيا [51].

5.2.1.6. الزخارف والألوان

استخدمت الزخارف النباتية كالأزهار وزعف النخيل بهدف خلق الشعور ببلوغ الجنة. ويضم المسجد سبعة ألوان مع التركيز على اللون الأزرق والفيروزي تحديدا في زجاج النوافذ، ويظهر اللون الذهبي بالقبة الرئيسية التي تبدو كأنها سماء ذهبية يزداد ذهبها بتزايد الإضاءة.

6.2.1.6. الضوء والظل والنور

صممت النوافذ لتكون مرايا ينعكس فيها العالم، والضوء الذي يمر من خلال هذه النوافذ يرمز لأجنحة سيدنا جبريل (عليه السلام). الإضاءة تغمر الداخل من خلال أكثر من مئة نافذة (شكل 11)، فلا يدري الناظر من أين مصدر الضوء، وتكون الإضاءة موزعة بشكل متساوي.

شكل11: الإضاءة بمسجد السليمانية بإسطنبول تركيا [51].

7. المناقشة

ارتبطت تجارب الدراسة بهدف واحد وهو خلق تجارب روحية ولكن كلا منها تناول التجربة بمنظور مختلف، ولا يمكننا تعميم تجربة أو الحكم بأنه عند استخدام أحد المكونات المادية نستشعر نفس إحساس التجربة فلكل منها سياق خاص في توظيف المكونات المادية لاستشعار رسالة ما.

فرسالة الزهد في بساطة المسجد النبوي أعظم رسالة لحياة الرسول الكريم(ﷺ)، فحين ذاك لم يحتاج الصحابة في وجود الرسول الكريم الى مكونات مادية للشعور بتجربة روحانية، حيث كان القرب من الرسول وقتها أعظم تجربة روحانية، والى الآن للمسجد النبوي تجربة خاصة وراحة نفسية مميزة لقيمته في قلوب مستخدميه والشعور بالقرب من الرسول الكريم(ﷺ).

ونري رسالة الخوف والرجاء في تجربة مسجد السلطان حسن، بتوظيف المكونات المادية بالتسلسل الفراغي وتوظيف النسب والإضاءة، لاستشعار أن الحياة إنما هي بداية الرحلة، مع شعور الترقب للوصول للنجاة بالساحة وكأنها جائزة الصبر والقرب من الله، لتنتهي الحياة المادية بالموت بينما تستمر الروح بعدها فنري فقط تذكرة بالموت من قبر السلطان يعلوه مقرنصات.

وفي تجربة التدرج والارتقاء بمسجد السليمانية الإحساس بمراتب الوصول بالتحرك في اتجاه القبة التي تحوي عدد من المصليين دون فواصل دون أعمدة، وهي رسالة بدعوي الترفع بهدف التقرب من الله والتشبه بالصحابة والاقتداء بالنبي (ﷺ). وفي خضم هذه الضخامة تذكره بأننا جزء من كل وأننا جميعا في نفس الرحلة.

ويلخص (جدول 1) العناصر المؤثرة على الروحانية بالمساجد محل الدراسة.

جدول 1: دراسة تحليلية لعناصر المساجد المؤثرة على الروحانية (بواسطة الباحث)

حقبة / عنصر	**المماليك (648-923) هجريا**	**العثمانيين (698-1341) هجريا**
المسجد	مسجد السلطان حسن:	مسجد السليمانية:
المسقط الأفقي	تم تصميمه بفصل الخارج عن الداخل بحوائط ضخمة ليذوب المرء بالداخل، وبذلك أصبح المسقط الأفقي أكثر تعقيدا باستخدام النسبة (2.2: 1) للمربع المضاعف.	تم تصميمه بنسبة تقترب من النسبة الذهبية بنسبة (1.7: 1) وطبق نظرية التحجيم والتماثل على محور للمحراب والصحن.
المداخل	استخدم المدخل المنكسر، وتلاه دهليز طويل منكسر كمدخل للصحن.	استخدام التدرج الهرمي للمداخل والبوابات العمودية على المحراب والصحن، كطريق متدرج في مراتب الوصول والارتقاء للرحلة الإلهية.
التسلسل الفراغي	تم تصميمة بإحساس الرهبة والخوف في البعد عن الله، ثم الوصول للمعرفة والإدراك بالصحن فنراه يركز على الفضاءات تحقيقا لفكر المسرح السماوي.	صمم المسجد تبعا لفكر اللولب الكوني لتتدرج العناصر وحجمها وحتى الوصول للقبة الرئيسية والتي هي مركز اللولب فكأنما الرحلة كلها تصاعدية نحوها.
العناصر الثابتة	• محراب. ٢ مئذنة. • قبة رئيسية.	• محراب. ٤ مآذن. • ٢٩ قبة.
الزخارف والألوان	• الزخارف تضم نجوم ونباتات وكتابات. • الألوان الأكثر ظهورا هي الذهبي والأزرق.	• الزخارف بالمسجد ضمت زخارف نباتية وخط عربي. • استخدم ٧ ألوان في المسجد مع التركيز على الأزرق والفيروزي.
الإضاءة والظل والنور	تسلسلت الإضاءة في المسجد من الظلام لإضاءة مباشرة في الصحن، وغير مباشرة في الإيوانات. وإضاءات خافتة فالقبة.	الإضاءة مباشرة في منطقة الصحن، وغير مباشرة في منطقة المصلي دون وضوح لاتجاه مصدر الضوء، ليبدو الداخل كالخارج.
رمزية المسجد	المسجد في كامله يخلق إحساس الرحلة إلي الله وعشقه، بالاحاسيس بالعالم غير المادي والقرب من الله الناتج من الترفع عن الدنيا.	المسجد يعمل على خلق إحساس حدائق الجنة، والارتقاء في حب الله.
بواسطة الباحث		

8. الخلاصة

- سعت الأماكن المقدسة لخلق منطقة "طاهرة" "خارج هذا العالم" يلجأ إليها المرتادين لاستشعار الوجود الإلهي.
- تم الوصول لتجارب روحانية، من خلال توظيف المكونات المادية، بتوظيف العناصر الخاصة ب (نسب المبني- المداخل- الألوان والزخارف- الظل والنور).
- تأثر البعد الروحاني في مرحلة ما بعد الحداثة بتبني فكر البساطة في توظيف المكونات المادية في الفراغات، من فكرة التواضع البشري أمام الله.
- الروحانية لا ترتبط بماديات الأماكن المقدسة أو الممارسات الفعلية التي تمارس فقط، ولكنها ترتبط بالإدراك الجمالي للتجربة الحسية داخل الفراغات.
- لعمارة المساجد العديد من التفسيرات على العديد من طبقات الوعي الروحي، وذلك بتهيئة المكان كي تحدث به التجارب الروحية، فليست العبرة بكثرة الزخارف والنقوش وتزاحم الإضاءات، أو انحصار التصميم المعماري على الفراغ الوظيفي الخاص بالصلاة فقط، ولكن باستشعار رسائل لخلق تجربة متكاملة بجميع أرجاء المسجد كما يلي:-
  - الشعور بمعنى الزهد من خلال البساطة بعدم استخدام زخارف وألوان بكثرة.
  - دمج الدين والحياة بعدم وجود فواصل بين المسجد وخارجه.
  - الشعور بضآلة الإنسان مقارنة بعظمة الارتفاعات بالمسجد.
  - الشعور بالخوف والترقب والتيه بوجود دهاليز وخفوت الإضاءة.
  - الشعور بالهداية ولذة الوصول من خلال الوصول لصحن شديد الإضاءة.
  - الشعور بالارتقاء من خلال نسب التدرج الفراغي.

9. النتائج والتوصيات

وتوصل البحث لأن عمارة المساجد حملت العديد من التفسيرات الروحانية، فخلق شعور الارتياح وحب المكان والتعلق به لدى المرتادين/المصلين ليس مجرد صدفة أو وهم، بل هي تجارب مقصودة للانتقال من الفكر والجمال المادي الى الجمال التعبيري؛ لتحقيق البعد الروحي لأكبر عدد من الأشخاص في هذا المكان الديني المقدس الذي يستنجد به الناس كملاذ روحي من هذا العالم. ولتحقيق هذه التجارب يوصي البحث بتوظيف المكونات المادية المؤثرة التي ظهرت في التجارب الروحية للمساجد من خلال ما يلي: -

١- استخدام النسبة شبه المربعة للمسقط الأفقي تيمنا بالكعبة وتأثيرها الروحاني على لمسلمين، وهو من الأشكال الروحية التي تعبر عن الأرض والعالم المادي ويفضل أن تكون كذلك نسبة المنطقة التي تحمل القبة.

٢- اعتماد النسبة الذهبية والملائمة للمقياس الإنساني في حالة الحاجة لبث رسائل القرب والاطمئنان (1:1.6)، واختيار نسب المربع المضاعف (1:2) في حالة الحاجة لبث رسائل العظمة والرهبة وضُئل الإنسان بالمقارنة بعظمة الاله، وفيها خروج عن المقياس الإنساني للتعبير عما هو غير ارضي ويفوق تخيل البشر.

٣- التسلسل الفراغي من المداخل للفراغات بتوظيف النسب والارتفاعات والإضاءة، سواء كان الدخول مباشر بسيط زاهد (كمثال مسجد الرسول (ﷺ)) لبث رسائل الاطمئنان بعدم فصل الداخل عن الخارج، أو مركب من خلال دهاليز للشعور بالرهبة ثم الرجاء والأمل، أو محوري لتأكيد العظمة، وتكون منطقة الذروة هي التقاء محاور المداخل عند مدخل منطقة المصلي والتي تضم على امتدادها القبة الرئيسية.

٤- توظيف المكونات المادية الخاصة بالمآذن والقباب والمحراب ضمن سياق التجربة الروحية، بأخذ الإيحاءات الخاصة بكل عنصر (المآذن الممتدة الى السماء تبدو كأذرع تضرع لله توضع إما عند المدخل أو عند القبة الرئيسية - قبة رئيسية (أي قبة إضافية تحسب كنقاط إضافية). لتعبر عن الحضور الإلهي أو ما هو غير مادي – المحراب الذي يرمز لبوابة روحية للعالم الآخر أو الجنة.

٥- توظيف الزخارف النباتية (عناقيد عنب، زعف نخيل، أوراق شجر..إلخ)، سواء تجريدية أو لا تجريدية. يفضل وضعها عند المحراب كبوابة رمزية مستوحاخ من وصف الجنة ، والزخارف الهندسية (مربعات، دوائر، نجوم) عند المداخل والتي ترمز للجسد والمادة في الشكل المربع وترمز الدائرة للروح أو ما هو غير مادي وغالبا ما يوضع المربع بداخل أو يضم دائرة. والنجمة ترمز لما هو ورائي عن هذا العالم، والزخارف المتداخلة اللانهائية تأكيدا لفكر التنوع والوحدة وأننا كلنا نرجع إلي الله وأننا رغم تفردنا مازلنا جزء مما هو أكبر توضع غالبا داخل القباب.

٦- توظيف كتابات الخط العربي كمصدر للتحفيز الروحي ووسيلة للتواصل بين الإنسان والله لذلك يوضع عند مناطق الصلاة والقباب والمحراب.

٧- الاعتماد على الألوان ذات الدلالة الروحانية (فيروزي أو أخضر أو أزرق أو ذهبي).

٨- تدرج الإضاءة حسب سياق التجربة الروحية (خافته في حال وجود دهليز - مباشرة في منطقة الصحن غير مباشرة في منطقة المصلي تكون غير مباشرة سواء كانت تغمر المكان أو إضاءة شبه معتمة). فكلما قلت الإضاءة زادت روحانية الفراغ وقدسيته.

10 .المراجع

[1] *J. MahdiNejad; H. Azemati and A. Habibabad, "Mental Health Arbitrage in the Body of Mosques Architecture", in Journal of Religion and Health, vol. 59 pp. 1635–1651, November 2019.*

[2] *A. Yassin, "ARCHITECTURE IN THE ISLAMIC CIVILIZATION: MUSLIM BUILDING OR ISLAMIC ARCHITECTURE", in Journal of Islamic Architecture, vol. 2, pp. 52-60, December 2012.*

[3] *D. Tantawy and N. Khamis "Spiritual values between theological symbolism and design globalization in the contemporary mosque architecture", in Journal of مجلة العمارة والفنون والعلوم الانسانية, vol. 6, March 2021.*

[4] *مها محمد صلاح الدين، "التصميم الداخلى للمسجد المصرى المعاصر"، في أطروحة (ماجستير) - جامعة حلوان. كلية الفنون التطبيقية. قسم التصميم الداخلي والأثاث، ١٩٨٦ .*

[5] *S. Essawy, B. Kamel and M. Samir, "Sacred Buildings and Brain Performance: The Effect of Sultan Hasan Mosque on Brain Waves of its Users," ", in Journal of Creative S pace, vol. 1, pp. 125–143, 2014.*

[6] *J. Bermudez, "Phenomenology of the Architectural Extraordinary" edt. . B. Thomas, J. Bermudez and P. Tabb ", in Journal of "Architecture, Culture, and Spirituality, Routledge, pp. 40-52, 2017.*

[7] *W. LETHABY, ARCHITECTURE MYSTICISM, Global Grey, London, 1892.*

[8] *B. Thomas, J. Bermudez and P. Tabb "Encountering Significance: in", in Journal of Architecture, Culture, and Spirituality", Routledge, pp. 27-38 , 2015.*

[9] *M. Nejad, H. Azemati and A. S. Habibabad, "Strategic Explanation of the Components of Spirituality in Iranian Mosques Architecture" in Journal of National Studies Journal , pp. 77-94, june 2019.*

[10] *M. Crosbie, "Encountering Significance". Edt. B. Thomas, J. Bermudez and P. Tabb in" Architecture, Culture, and Spirituality", Routledge, pp. 61-68, 2017.*

[11] *E. Tylor, "Researches into the Early History of Mankind", Edward Burnett Tylor printer, London, 1865.*

[12] *M. Müller, "The Sacred Books of the East: The Texts of Confucianism, ", in Journal of Oxford University Press, vol. 28, 1885.*

[13] *H. Hashemnezhad, A. A. Heidari and P. M. Hoseini, "“Sense of Place” and “Place Attachment” in Journal of International Journal of Architecture and Urban Development, vol. 3, pp. 5-12, 2013.*

[14] *E. Nursanty and F. D. Husni, "THE ARCHITECTURE IMMANENCY AND PLACE ATTACHMENT CASE: AGA KHAN AWARD FOR ARCHITECTURE LOCAL MOSQUES WINNING PROJECTS" in Journal of ISLAMIC ARCHITECTURE (JIA), vol. 6, pp. 103-111, 2020.*

[15] *S. SHAMAI and Q. Israel, "Sense of Place: an Empirical Measurement" in Journal of Geofmm,, vol. 22, pp. 347-358, 1991.*

[16] *أمال مصباحى و سوالي مختارية ، "جماليات عناصر العمارة الإسلامية في العمارة الحديثة"،قصر الثقافة بتلمسان نموذجا، ٢٠١٩ .*

[17] *R. Taib and M. Rasdi, "Islamic Architecture Evolution: Perception and Behaviour," in 1st National Conference on Environment-Behaviour Studies, Faculty of Architecture, Planning & Surveying, Universiti Teknologi MARA, Shah Alam, Selangor, Malaysia, 2012.*

[18] *R. Holod and H-U. Khan, " Architecture and the Wall Facing Mecca", ", in Journal of The Mosque and the Modern World, Architects, Patrons and Designs, pp. 25-27, 1997.*

[19] *يلاسم محمد جسام، تأويل الفراغ في الفنون الإسلامية، دار مجدولاي للنشر والتوزيع، ٢٠٠٨*

[20] *بشر فارس، سر الزخرفة الإسلامية، مؤسسة هندواي،٢٠١٩*

[21] *R. Faghfoori, H. B. Ghehi and G. Soltani, "Theosophical Principles of Light and Colour in the Architecture and Decorations of Soltaniyeh Dome" in Journal of International Journal of Arts, p. International Journal of Arts, 2014.*

[22] *J. MahdiNejad; H. Azemati and A. Habibabad and P.Matracchi, "Using Neurology Sciences to Investigate the Color Component and Its Effect on Promoting the Sense of Spirituality in the Interior Space of the Vakil Mosque of Shiraz (Using Quantitative Electroencephalography Wave Recording), ", in Journal of Religion and Health, vol. 61, pp. 2398–2415, 29 October 2019.*

[23] *H.Salama, "Light as a central component in the aesthetics of Islamic architecture And its impact on the creation of contemporary design formulations" in Journal of International Design Journal, vol. 9, pp. 227-243, 2019.*

[24] *İ. Fitoz and G. Berkin, "Space Light & Beliefs: The Use of Daylighting in Churches and Mosques" in Journal of Arkitekt,/04-05, pp. 12-24, August 2007.*

[25] *M. Shahani, "Sheikh Lotfollah Mosque: A Story of Daylight in Sequential Spaces" in Journal of Space and Culture, vol. 24, pp. 19-36, 2021.*

[26] *عدي علي الجبوري، "الضوء في العمارة الإسلامية : تكوينات الضوء الطبيعي في المساجد المعاصرة،" تأليف المؤتمر العلمي الدولي - الفن في الفكر الإسلامي - رؤية معرفية ومنهجية، عمان، ٢٠١٢ .*

[27] *زكي محمد حسن، في الفنون الإسلامية، دار الآثار العربية، ١٩٣٨*

[28] *L.Christopher, "Theology of a Mosque The Sacred Inspiring Form, Function and Design in Islamic Architecture" in Journal of LONAARD, vol. 2, March 2012.*

[29] *E. Baer, Islamic Ornament, NYU Press, 1998.*

[30] *M. Arkoun, "The Metamorphosis of the Sacred"in Conference in the Mosque: History," Architectural Development and Regional Diversity, London, 1994.*

[31] *فرج محمد زكي عبدالنبى، "أثر متغيرات العصر على استدامة الفكر التصميمي لعمارة المساجد"، مجلة الهندسة والعلوم، المجلد ٤٧، صفحات (٩٢٢: ٩٤١)، نوفمبر ٢٠١٩ .*

[32] *U. Alsac, Islamic Contribution to the World Architecture, Gazimagusa, 2004.*

[33] *M. Hawas, "Mosque Architecture through Rumi" ", in Journal of ALEPPO: ARCHITECTURAL ARCHAEOLOGICAL STUDY, vol. 6, pp. 133-149, 2016.*

[34] *A. Salimi; A. Salimi and N. Pilehvarian, "THE ROLE AND IMPACT OF RELIGION ON THE ARCHITECTURE OF MOSQUES AND CHURCHES" ", in Journal of The Turkish Online Journal of Design, Art and Communication – TOJDAC, Oxford University Press, April 2016.*

[35] J. ERZEN, "AESTHETICS AND AISTHESIS IN Ottoman Art and Architecture" in Journal of UUmic Studies, vol. 2, pp. 1-24, 1991.

[36] A. Galal, "FUTURE MOSQUE: DESIGN FOR SPIRITUALITY AND REVERENCE BETWEEN AUTHENTICITY, IMAGENATION AND CREATIVITY" in المؤتمر العالمي الأول لعمارة المساجد، ٢٠١٦.

[37] Titus, Burckhardt, Islamic Art, Language and Meaning, Tehran: World of Islam Festival Publisher, America, 2009.

[36] جمال الغيطاني، "ملامح القاهر في ألف سنة"، نهضة مصر، مصر، ١٩٩٧ .

[39] أحمد عبد الرزاق، " العمارة الإسلامية في مصر منذ الفتح العربي حتي نهاية العصر المملوكي"، دار الفكر العربي، مصر، ٢٠٠٩ .

[40] o. Briggs, "What Colors Mean in Other Cultures," 12 Octobet 2016. http://www.huffingtonpost.com/smartertravel/what-colors-mean-in-other_b_9078674.html

[41] Özgür, Ediz; Michael, J. Ostwald, "The Süleymaniye Mosque: a computational fractal analysis of visual complexity and layering in Sinan's masterwork" ", in Journal of Architectural Research Quarterly, vol. 16, pp. 171-182, 2012.

[42] إبراهيم البيومي غانيم، "الفنون في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية"، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندل2017 .

[43] P. Yazıyı, "Süleymaniye Camisi ve Çevresinde Gündoğumu Gezisi". in https://www.sametegesoy.com/suleymaniye-camisi-ve-cevresinde-gundogumu-gezisi-t-92, 2019

[44] https://www.istockphoto.com/photo/the-bright-beam-of-light-inside-milan-cathedral-italy-gm178042497-24491800.

[45] "YoChicago," https://www.youtube.com/watch?v=uEzXDGE0of0.

[46] O. Spahic, "The Form and Function of the Prophet's Mosque during the Time of the Prophet," 4 August 2020. https://muslimheritage.com/function-of-the-prophet-mosque/. Accessed 13 December 2021.

[47] https://www.youtube.com/watch?v=cbrnSYLXGqI, النهار إنتي, Accessed 2023.

[48] F. M. Mahmoud, "The Aesthetical Aspects for Monumentality of Mamluk Architecture" in Journal of Architecture, Arts Magazine, pp. 1-11, 2016.

[49] "Overview of Historical Mosques in Egypt," 24 7 2023. http://www.touregypt.net/featurestories/mosqueoverview.htm.

[50] "sultanahmet-neighborhood," 25 7 2023. https://www.roadiscalling.com/sultanahmet-neighborhood-istanbul/.

[51] https://www.freepik.com/.

[52] A. Elkhateeb, M. Attia, Y. Balila and A. Adas, "THE CLASSIFICATION OF PRAYER HALLS IN MODERN SAUDI MASJIDS: WITH SPECIAL REFERENCE TO THE CITY OF JEDDAH" in Journal of Archnet-IJAR: International Journal of Architectural Research, vol. 12, pp. 246-262, July 2018.

[53] "Museum with no fronties," 2023. https://islamicart.museumwnf.org/database_item.php?id=monument;ISL;tr;Mon01;25;ar.